[195] فقال: أشهد أنه هو وإلا فلست بحيراء، ثم قال: يا هذا أتأذن لي أن أقرب هذا الطعام منه ليأكله، فقلت له: قربه إليه (1)، فالتفت إلى النبي صلى ا عليه واله فقلت (2) له: يا بني رجل أحب أن يكرمك فكل، فقال: هو لي دون أصحابي ؟ فقال بحيراء: نعم هو لك خاصة، فقال النبي صلى ا عليه واله: فإني لا آكل دون هؤلاء، فقال بحيراء: إنه لم يكن عندي أكثر من هذا، فقال: أفتأذن يا بحيراء أن يأكلوا معي ؟ فقال: نعم، فقال: بسم ا (3)، فأكل و أكلنا معه، فو ا لقد كنا مأة وسبعين رجلا "، وأكل (4) كل واحد منا حتى شبع و تجشأ، وبحيراء قائم على رأس رسول ا صلى ا عليه واله يذب عنه، ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطعام، وفي كل ساعة يقبل رأسه ويافوخه (5)، ويقول: هو هو ورب المسيح، والناس لا يفقهون (6)، فقال رجل من الركب: إن لك لشأنا "، وقد كنا نمر بك قبل اليوم فلا تفعل بنا هذا البر، فقال بحيراء: وا إن لي لشأنا " وشأنا "، وإني لارى مالا ترون، وأعلم ما لا تعلمون، وإن تحت هذه الشجرة لغلاما " لو كنتم تعلمون منه ما أعلم لحملتموه على أعناقكم حتى تردوه إلى وطنه، وا ما أكرمتكم إلا له، ولقد رأيت (7) وقد أقبل نور من أمامه ما بين السماء والارض، ولقد رأيت رجالا " في أيديهم مراوح الياقوت والزبرجد يروحونه، وآخرين ينثرون عليه أنواع الفواكه، ثم هذه السحابة لا تفارقه، وصومعتي (8) مشت إليه كما تمشي الدابة على رجلها، ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان وقد كثرت أغصانها واهتزت و

_____

(1) في المصدر: بعد ذلك: ورأيته كارها لذلك والتفت. (2) فقال له خ ل، قلت: فعليه فيكون ما قبله فالتقت بصيغة الغائب. (3) في المصدر: كلو بسم ا. (4) فأكل خ ل. (5) اليافوخ: الموضع الذى يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. (6) في المصدر: لا يفهمون. (7) ولقد رأيته خ ل. (8) في المصدر: ثم صومعتي.